Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكستنائي اللامع . أجفانها مطبقة ، وعلى وجنتيها حمّرة لطيفة شفافة . فلو أن إنساناً غير واقف على حكايتها نظرها في تلك الحالة لما ظنّها غير نائمة أهنأ نوم ، وغير حالمة ألذّ الأحلام . بل إنني أبصرتُ بسمة ألطف من بسمة الفجر تطفو على أساريرها ثم تغيب، ثم تطفو من جديد ، نظير تلك البسمات التي تعرفها وجوه الأطفال الرضّع في حالة النوم .

« تقدم ، تقدم ، والمس يدها وخاطبها بمثل ما كنت تخاطبها ، لعلها تسمع صوتك فتفيق . »

امتثلت لأمر الوالدة وتقدمتُ من السرير وأخذت بيد بهاء وناديتها باسمها . فلمحت خلجة خفيفة في حاجبيها ومثلها عند أطراف شفتيها . واعتقدت أنها سمعتني فناديتها ثانية وثالثة ولكن عضَلاً من وجهها لم يختلج . عندئذ أقلعت عن كل محاولة أخرى ، وعدت إلى الوالدة فقلتُ لها محاولاً أن أجعل لكلامي وزن اليقين الذي لا يخالطه أقلّ شكّ :

« بهاء نائمة ومن الحيف أن تزعجوها بالبكاء وبالأفكار السود. »

« أتظنها تسمعنا ؟ »

« مَن يدري ؟ وسواء أسمعتنا أم لم تسمعنا ، أليس أن